

يمشون، علناً وبهدوء، على جثث الرجال والخيل» ويستطرد «إنني لا أقدم، في وصف هذا، سوى القليل من الرعب الذي شاهدته، وإذا أنا وصفت كل ما شاهدته فلن تصدقوني»⁽⁷⁰⁾.

وإننا لنستذكر، أمام وحشية الحضارة الغربية وهمجية الروح الصليبية هذه، ما قاله المفكر الفرنسي «غوستاف لوبون» في كتابه «حضارة العرب» إذ قال: «لم يعرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب».

(70) المؤرخ ريموند أغليز Raymond of Aguilers وهو شاهد عيان للمذبحة القدس عند سقوطها عام 1099م، وانظر النص الحرفي لكلامه في Riley-Smith, Jonathan, The Atlas of Crusades, p. 30.